

أسرة الله من العاملين معه

1

انكب كمال الذي آمن بالمسيح منذ شهور قليلة على دراسة كلمة الله من خلال الكتاب المقدس، وكان الفرح يعم قلبه كلما تكشف له المزيد من الحق الإلهي، ومن خلال دراسته للطرق التي كان يكلم الله بها شعبه في الماضي استطاع كمال أن يتبين وجود خط ثابت يمكن تتبعته عبر الكتاب المقدس، فبدراسته للكتاب لاحظ أن الله له أسرة دائماً وأن هذه الأسرة كانت تنفذ عمل الله في العالم، فهكذا كان أنبياء العهد القديم وهكذا كان التلاميذ والرسل الذين عاشوا في أوقات العهد الجديد، ولاحظ كيف قام هؤلاء الرجال والنساء بتوصيل رسالة الله إلى الآخرين.

وبينما كان كمال يدرس هذه المواضيع وجد نفسه يصلي قائلاً: «أيها السيد الرب كيف يمكن أن أكون أنا جزءاً من عملك؟» وعندما تكشفت له احتياجات العالم من حوله، تحولت هذه الصلاة إلى صرخة من قلبه. فهل هذه الصلاة هي صرخة قلبك أنت أيضاً؟ ستكتشف من خلال دراستك لهذا الدرس الأول خطة الله لك وكيف يمكنك أن تصبح اليوم جزءاً من عمل الله في العالم.



إبراهيم



موسى



داود



بطرس



بولس



المؤمنون اليوم

في هذا الدرس:

الله له أسرة.

خطة الله لأسرته.

يساعدك هذا الدرس على:

معرفة من ينتمي إلى أسرة الله.

معرفة خطة الله لأسرته.

توضيح دورك في خطة الله لحمل الإنجيل إلى العالم.

الله له أسرة

الهدف 1: تحديد العبارات التي توضح نشأة أسرة الله.

نقرأ في تكوين 1: 27 أن الله خلق الإنسان على صورته ذكراً وأنثى، وأنه سر بما خلقه (تكوين 1: 31).

أسرة الله في العهد القديم

على الرغم من أن الله خلق جميع المخلوقات، فالإنسان وحده هو الذي كان قادراً على الشركة مع الله خالقه. فالله هو الذي أراد مرافقة الإنسان. وهو الذي أراد أن يشارك خليقته. فقد أراد الله أسرة. وعلى الرغم من أن هذه الشركة قد تحطمت سريعاً بسبب خطية آدم وحواء (تكوين 3: 1-24) إلا أن الله احتفظ لنفسه دائماً بأسرة، فقد كان دائماً برفقة هؤلاء الذين كانوا يطيعونه، فنقرأ في تكوين 4: 26 «... حينئذ ابتدئ أن يدعى باسم الرب.» وتشير قصة نوح بوضوح إلى وجود أسرة لله في ذلك الوقت. أي أنه كان هناك رجال يقومون فعلاً بالعمل الذي كلفهم به الله. «ففاعل نوح حسب كل ما أمره الله. هكذا فعل.» (تكوين 6: 22).

وبدءاً من رجل اسمه «إبرام» يوجد لدينا سجل متكامل لأسرة صارت بعد ذلك الأمة اليهودية. شعب الله المختار. فقد كان شعباً له رسالة وله عمل خاص عليه أن يقوم به من أجل السيد الرب، وقد سميت هذه الأمة «إسرائيل». ومن قادة هذه الأمة: موسى الذي قاد أبناء إسرائيل خلال الخروج من مصر، داود الملك الجبار، الأنبياء الذين أبلغوا الشعب رسالة الله وغيرهم الكثيرون. ويمكننا أن نتتبع تاريخ شعب

الله المختار من خلال العهد القديم كله حيث كان الكثيرون من أبناء الشعب يطيعون الله ويقومون بالعمل الذي طلبه منهم.

؟

تمرين



1. اكتب رقم الشخص (على اليسار) أمام كل جملة متعلقة به (على اليمين).

- أ. كان ملكاً عظيماً لإسرائيل. 1. إبراهيم.
 ب. قاد شعب إسرائيل في الخروج من مصر. 2. موسى.
 3. داود.

..... ج. يبدأ به سجل الأمة اليهودية.

أسرة الله في العهد الجديد

عندما جاء يسوع ابن الله إلى أرضنا، جال يعمل الصلاح في كل مكان، فمنح التعزية والمعونة والشفاء والغفران. ولكن كان له عمل أعظم هو وحده الذي يمكن أن يقوم به، فقد بذل دمه كذبيحة كاملة عن الخطية. وكل الذبائح من الحيوانات التي أمر الله بها في العهد القديم كانت ترمز وتشير للمسيح. وبعد أن بذل المسيح نفسه لم يعد هناك احتياج لتلك الذبائح.

الذبيحة الكاملة



كان موت المسيح حسب إرادة الله وقد جاء لينفذ مشيئة الله الأب، فقد قال: «... طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتم عمله.» (يوحنا 4: 34) وقد سر الله بعمل يسوع وأقامه من بين الأموات. وبعد أن أمضى أربعين ليلة مع تلاميذه عاد إلى السماء (أعمال الرسل 1: 3-9). فما الذي كان على اتباع يسوع أن يفعلوه بعد ارتفاع قائدهم؟ لقد كانوا يعرفون إجابة هذا السؤال. إذ أنه كان قد أخبرهم قبل أن يصعد أن عليهم أن يذهبوا إلى كل العالم ويكرزوا بالإنجيل.

وفي سفر أعمال الرسل نقرأ عن رجال وسيدات عملوا من أجل يسوع بعد صعوده إلى السماء. بعضهم كانوا من الذين تبعوه وهو على الأرض، مثل بطرس ويوحنا. وكان هذان الاثنان ذاهبين إلى الهيكل ليصليا عندما قابلا متسولاً، ولم يكن معهما نقود ليعطيها، ولكن باسم يسوع أمره بطرس أن يمشي وأمسك بيده وساعده على أن يقوم، فإذا بالرجل يثب ويمشي ويسبح الله (أعمال 3: 1-10) وهكذا كان عمل يسوع مستمراً من خلال بطرس ويوحنا فصار الكثيرون مسيحيين ونمت الكنيسة.

وكذلك نقرأ في سفر الأعمال عن خادم متميز هو بولس الرسول الذي حاول أن يقتل المسيحيين قبل أن يفهم رسالة المسيح. ولكنه بعد ذلك صار واحداً من أكثر العاملين في الكنيسة إخلاصاً وذهب لتأسيس الكنائس في بلاد عديدة مكماً بذلك عمل المسيح.

؟

تمرين



ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

2. خادم يسوع، اضطهد المسيحيين قبل أن يؤمن بيسوع هو:

أ. يوحنا

ب. بولس

ج. بطرس

أسرة الله اليوم

ما زال عمل يسوع مستمراً اليوم بعد حوالي ألفي سنة على صعود المسيح إلى السماء، وقبل أن يصعد كانت الوصية التي تركها لتلاميذه هي «... اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها.» (مرقس 16: 15). وهي وصية المسيح للمسيحيين من كل جيل. فهذه الكلمات هي لنا نحن أيضاً اليوم.

المؤمنون اليوم

التلاميذ

يسوع



«اكرزوا بالإنجيل»

وتستمر عائلة الله في النمو طالما أن رسالة الله عن الخلاص بيسوع المسيح وحده تعلن وتقبل، فرجال ونساء الله في العهد القديم ومؤمنو الكنيسة الأولى ومؤمنو اليوم جميعهم أبناء الله، وكلهم أفراد في أسرته، ومن خلال هذه الأسرة يكلم الله العالم، فيسوع في السماء ولكن عمله على الأرض سيستمر من خلالنا نحن، فرسالة الحياة أي رسالة الخلاص بالإيمان بابن الله لا بد أن تُعلن وهذا هو عمل المسيحيين.



تمرين



3. الآية الكتابية التي تحدد وصية المسيح لنا في الأيام هي:

أ. تكوين 6: 22

ب. مرقس 16: 15

ج. أعمال الرسل 3: 1

4. ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

أ. بدأت أسرة الله في العهد الجديد.

ب. تشمل عائلة الله أناساً عاشوا قبل مجيء المسيح.

ج. المؤمنون بيسوع اليوم ينتمون إلى أسرة الله.

د. لم يكن ممكناً لمن عاش أيام موسى أن يكون عضواً في أسرة الله.

خطة الله لأسرته

الهدف 2: تحديد ثلاثة أشياء خططها الله لأسرته.

الآن بعد أن أدرکنا وجود أسرة لله منذ خلق آدم فلنفکر معاً في خطته وآماله لأسرته.

نكون مثل ابنه

هل يدهشك أن تعرف أن الله يبحث عن صورته في أولاده؟ نقرأ في رومية 8: 29 «لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهيين صورة ابنه...» ولا يمكن لشيء أن يسعد قلب أي أب أكثر من أن يرى وجه ابنه يشبهه، فهو بذلك يرى صورته في ابنه. وكذلك يريد الله أن نشابهه في حياتنا وورغباتنا، فيجب أن نجتهد لنكون صالحين ومقدسین كما أنه هو صالح وقُدوس، وحينئذ نكون مشابهيين لابنه. ولكن لماذا يريدنا الله أن نصبح مثل يسوع ابنه؟ ببساطة لأنه يعرف أننا لن نستطيع أن نتم عمل ابنه على الأرض إلا إذا صرنا مثل هذا الابن.

ذات مرة ذهب مرسل ليكرز بالإنجيل في بلد اعتقد أنه لم يسبقه إليه أحد ليعلم عن المسيح، وبدأ يحدث الأهالي عن يسوع المسيح ووداعته وعن كل ما صنع. وفوجئ المرسل عندما قال له الأهالي «لقد كان المسيح هنا، لقد رأيناه!» فقد كان يعرف أن هذا لا يمكن أن يكون صحيحاً، وأخيراً بعد أن تحدث أكثر مع الأهالي عرف أن مرسلأ أخراً قد سبقه منذ سنوات، وكانت صفاته شديدة الشبه بصفات المسيح حتى ظن الأهالي أنهم قد قابلوا المسيح فعلاً.

فإذا أردنا أن نتابع عمل المسيح على الأرض فلا بد أن نشابه صورة ابن الله. فكيف نصير مشابهيين لابن الله؟ لا بد أن نسير معه ونتكلم معه نقرأ كلمته ونطيعها. نبحث لنعرف مشيئته ونعمل بها فهكذا نصبح مثله.



تمرين



5. عندما نقول إن الله يريد أن يرى صورته فينا فنحن نعني بذلك أن نكون مثله في:

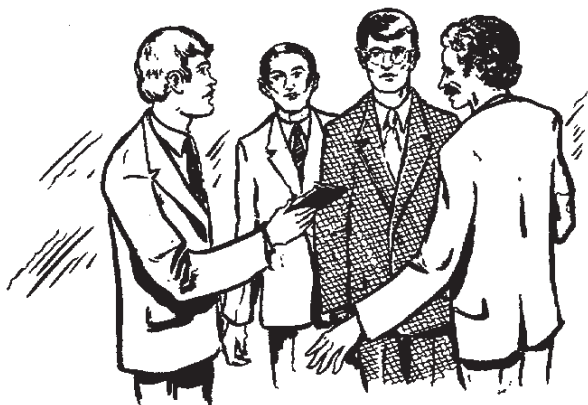
أ. الشكل الخارجي.

ب. الصفات.

ج. الأزلية.

حمل الإنجيل

عندنا وصية المسيح بحمل الإنجيل إلى كل العالم فما الذي يعنيه ذلك؟ أولاً لا بد من وجود خدام مستعدون، ثم لا بد وأن يكون هناك خدام يصلون من أجلهم، وأن يكون هناك خدام يساندونهم في الأمور المادية حتى يستطيعوا أن يذهبوا للكراسة. كذلك فالعمل الإنجيلي يتطلب وجود الكتب المقدسة والوسائل التعليمية المختلفة. وما أن تبدأ الكنيسة في العمل حتى يكون هناك احتياج لأناس يقومون بالتعليم، وبالصلاة، وبخدمة المرضى، وبتعزيزية المتألمين. وسيكون هناك احتياج لأناس يبنون الكنيسة ولأناس ينظفونها، وهناك فعلاً مكان لكل من يريد أن يعمل ولا بد أن يكون جميع المسيحيين على استعداد للعمل، وأن يعملوا من أجل مجد الله.



الأبدية مع يسوع

دعني أخبرك عن شيء خططه الله الآب من أجل أسرته. لا شيء يسعد الآب أكثر من أن يأتي ابناؤه إلى المنزل، ففرى الآباء يرحبون دائماً بأبنائهم. وحتى الأبناء الذين شبوا عن الطوق وصاروا يعيشون في أماكن نائية، يتشوق الآباء لرؤيتهم والتمتع بصحبتهم. ولا يختلف الله عن الآباء في ذلك، وقد قال يسوع: «في بيت أبي منازل كثيرة. وإلا فإني كنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكاناً.» (يوحنا 14: 2) ويتطلع الله إلى الوقت الذي يجتمع فيه أفراد هذه الأسرة في المنزل، وهو يعرف أن هذا الوقت آت لا ريب فيه، ولهذا فإنه يُعد كل شيء، وسيكون جميع أفراد أسرة الله معاً على مدى الأبدية كلها حينئذ سيحدث شيء رائع فسيعطي الآب المكافأة الرائعة إذ قال يسوع إنه سيكون هناك أجر خاص لهؤلاء الذين تألموا من أجل اسمه «أفرحوا وتهللوا. لأن أجركم عظيم في السموات.» (متى 5: 12).



تمرين



6. افرض أنك تريد أن تخبر أحد أصدقائك عن خطة الله لأسرته. أكتب ثلاثة أشياء تريد أن تشاركها معه في الموضوع وحدد الشاهد الكتابي لكل منها.

- أ.
- ب.
- ج.

تحقق من إجاباتك

4. أ. خطأ.
- ب. صواب.
- ج. صواب.
- د. خطأ.
1. أ. 3 داود
- ب. 2 موسى
- ج. 1 إبراهيم
5. ب. الصفات.
2. ج. بولس.

6. يجب أن تشمل إجابتك
- أ. أن يكون مشابهاً لأبيه، رومية 8: 29.
- ب. أن يحمل الإنجيل، مرقس 16: 15.
- ج. ليكون معه في الأبدية، يوحنا 14: 2.
3. ب. مرقس 16: 15.